موجز كتاب الشهر رقم 229

# فن الحب... بحث في طبيعة الحب وأشكاله

تأليف: دكتور أريك فروم

ترجمة: مجاهد عبد المنعم مجاهد

تلخيص: أ. م. د. سند محمد حيدر – أستاذ علم النفس الطبي المساعد (المتقاعد).

قسم العلوم السلوكية/ كلية الطب والعلوم الصحية/ جامعة عدن – اليمن.

تحرير: أ. د. معن عبدالباري قاسم صالح – أستاذ علم النفس السريري (العيادي)

قسم الطب النفسي/ كلية الطب/ جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل (الدمام سابقا).بن فيصل (الدمام سابقا).

Maanslaeh62@yahoo.com

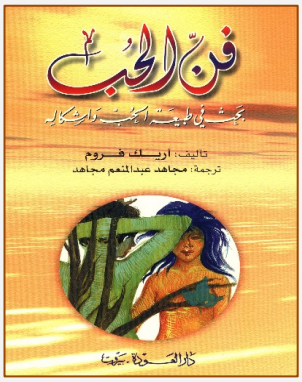


أريك فروم (1900 – 1980) عالم نفس اجتماعي وفيلسوف إنساني ألماني – أمريكي، جمع بين التحليل النفسي والفكر الاجتماعي. ركّز على صراع الإنسان بين الحرية والخوف منها، وأعتبر أن الحب فن يقوم على الرعاية والمسئولية والمعرفة. أنتقد المجتمع المادي الذي يُفقد الأنسان إنسانيته، ودعا إلى بناء مجتمع قائم على القيم الإنسانية والوعي الذاتي. من أشهر كتبه فن الحب والهروب من الحرية.

إن هذا الكتاب – بالعكس – يريد أن يبين أن الحب ليس إحساسا عاطفيا يمكن للإنسان أن ينغمر فيه بسهولة من قبل أي إنسان بغض النظر عن مستوى النضج الذي وصل إليه

الكتاب يريد أن يقنع القارئ بأن جميع محاولاته للحب مقضى

## نبذة مختصرة عن المؤلف:

أريك فروم (1900 – 1980) عالم نفس اجتماعي وفيلسوف إنساني ألماني – أمريكي، جمع بين التحليل النفسي والفكر الاجتماعي. ركّز على صراع الإنسان بين الحرية والخوف منها، وأعتبر أن الحب فن يقوم على الرعاية والمسئولية والمعرفة. أنتقد المجتمع المادي الذي يُفقد الأنسان إنسانيته، ودعا إلى بناء مجتمع قائم على القيم الإنسانية والوعي الذاتي. من أشهر كتبه فن الحب والهروب من الحرية.

## نبذة مختصرة عن المترجم:

مجاهد عبد المنعم مجاهد (1934 – 2021) مترجم وصحفي واديب مصري وُلد في القاهرة، حصل على ليسانس الآداب في الفلسفة من جامعة القاهرة، وعمل في الصحافة حتى وصل لمنصب نائب رئيس تحرير وكالة أنباء الشرق الأوسط، ودرس الفلسفة والنقد والجمال في الجامعات المصرية، ونشر وترك أعمالا أدبية مترجمة ومؤلفة في الشعر والفلسفة والنقد.

صدرت هذه الطبعة في عام 2000 من دار العودة في بيروت، عدد صفحات الكتاب 122 صفحة.

أحتوى الكتاب في متنه على الفصول التالية:

**تصدير**

**الفصل الأول:** هل الحب فن؟

**الفصل الثاني:** نظرية الحب

1) الحب جواب على مشكلة الوجود الانساني
2) الحب بين الوالدين والطفل
3) موضوعات الحب
   - أ- الحب الأخوي
   - ب- الحب الأمومي
   - جـ- الحب الشبقي أو الجنسي
   - د- حب الذات
   - هـ- حب الله

**الفصل الثالث:**الحب وتفككه في المجتمع الغربي المعاصر

**الفصل الرابع:**ممارسة الحب

عليها بالفشل ما لم يحاول محاولة أكثر فعالية لتطوير شخصيته الكلية وذلك لكي يحقق هدفا منتجا،

## تصدير ص 7

ستكون قراءة هذا الكتاب تجربة مليئة بخيبة الأمل لأي إنسان يتوقع تعليمات سهلة في فن الحب. إن هذا الكتاب– بالعكس– يريد أن يبين أن الحب ليس إحساسا عاطفيا يمكن للإنسان أن ينغمر فيه بسهولة من قبل أي إنسان بغض النظر عن مستوى النضج الذي وصل إليه. الكتاب يريد أن يقنع القارئ بأن جميع محاولاته للحب مقضى عليها بالفشل ما لم يحاول محاولة أكثر فعالية لتطوير شخصيته الكلية وذلك لكي يحقق هدفا منتجا، وذلك الاشباع للحب الفردي لا يمكن الحصول عليه بدون مقدرة على محبة الجار وبدون التواضع الحق والشجاعة والايمان والنظام. وعندما تكون هذه الصفات في حضارة ما نادرة، فإن اجتياز القدرة على الحب يجب أن تظل تحققا نادرا. أو– أن أي فرد يستطيع أن يسأل نفسه كم عدد الأشخاص الودودين حقا الذين عرفهم. وهناك مشكلة أخرى لم أجد حلا مرضيا تماما عنها وهي تجنب الأفكار التي سبق لي أن عبّرت عنها في كتبي السابقة. والقارئ الأليف بكتبي وخاصة "الهرب من الحرية" و "الإنسان لنفسه" و "المجتمع السوي" سيجد في هذا الكتاب أفكارا عديدة عُرضت في تلك الكتب السابقة. وعلى أية حال، فإن "فن الحب" ليس على الإطلاق خلاصة لتلك الأفكار السابقة، فهو يقدم أفكارا عديدة تتجاوز الأفكار التي سبق التعبير عنها، وحتى الأفكار القديمة أحيانا ما تكتسب– بشكل طبيعي– منظورات جديدة بفضل أنها تدور كلها حول محور واحد ألا وهو فن الحب.

الاشباع للحب الفردي لا يمكن الحصول عليه بدون مقدرة على محبة الجار وبدون التواضع الحق والشجاعة والايمان والنظام. وعندما تكون هذه الصفات في حضارة ما نادرة، فإن اجتياز القدرة على الحب يجب أن تظل تحققا نادرا

## الفصل الأول: هل الحب فن؟ ص 11- 15

يتساءل العالم فروم: هل الحب فن؟ اذن فإنه يقتضي معرفة وبذل جهد. أم هل الحب إحساس باعث على اللذة وأن ممارسة هذا الإحساس مسألة ترجع إلى الصدفة، وانه شيء "يقع" الإنسان فيه إن كان محظوظا؟ إن هذا الكتاب الصغير قائم على الفرضية الأولى، على حين أن غالبية الناس– دون شك– يؤمنون اليوم بالفرضية الثانية. وليس هذا لأن الناس يؤمنون بأن الحب ليس شيئا هاما. إنهم مشتاقون إليه، وهم يشاهدون عددا لا يُحصى من الأفلام عن قصص الحب السعيد والتعس، وينصتون إلى مئات من الأغاني التافهة عن الحب، ومع هذا لا يكاد انسان ما يفكر في أن هناك أي اقتضاء لمعرفة شيء عن الحب. وتقوم هذه النظرية الفريدة على عدة مقدمات تميل– سواء مفردة أم مجتمعة– إلى الأخذ بها. إن معظم الناس يرون مشكلة أن تحب، أي قدرة الإنسان على الحب. ومن ثم فإن المشكلة عندهم هي كيف تُحب، كيف تكون محبوبا. وهم– سعيا وراء هذا الهدف– يتبعون عدة طرق. طريق منها ما يلجأ إليه الناس عادة وهو أن يكون المرء ناجحا، أن يكون قويا وثريا على قدر ما يتيحه الهامش الاجتماعي الذي يكون الإنسان بقربه. وهناك طريق آخر– عادة ما تلجأ إليه النساء– هو أن يجعل المرء من نفسه جذابا وذلك بتعهده لجسمه بالرشاقة وعنايته بردائه الخ. والطرق الأخرى التي يلجأ إليها الرجال والنساء على السواء– هي تنمية العادات الباعثة على السرور، والمحادثة الشيقة وكيف يكون الإنسان متعاونا ومتواضعا وغير عدواني.

يتساءل العالم فروم: هل الحب فن؟ اذن فإنه يقتضي معرفة وبذل جهد. أم هل الحب إحساس باعث على اللذة وأن ممارسة هذا الإحساس مسألة ترجع إلى الصدفة، وانه شيء "يقع" الإنسان فيه إن كان محظوظا؟

إن معظم الناس يرون مشكلة أن تحب، أي قدرة الإنسان على الحب. ومن ثم فإن المشكلة عندهم هي كيف تُحب، كيف تكون محبوبا. وهم– سعيا وراء هذا الهدف– يتبعون عدة طرق. طريق منها ما يلجأ إليه الناس عادة وهو أن يكون المرء ناجحا، أن يكون قويا وثريا على قدر ما يتيحه الهامش الاجتماعي الذي يكون الإنسان بقربه.

وهناك مقدمة أخرى وراء النظرة القائلة بأنه لا يوجد ما تقتضي معرفته عن الحب هي افتراض أن مشكلة الحب هي مشكلة متعلقة بـ "موضوع" وليست مشكلة متعلقة بـ "مَلكة". يظن الناس أن "أن يُحب" مسألة بسيطة، ولكن أن تجد الإنسان الصحيح الذي تحبه– أو الذي يحبك– مسألة صعبة ولهذه النظرة عدة مبررات كامنة في تطور المجتمع الحديث. وفي الأجيال القليلة الماضية كاد الحب الرومانسي أن يكون شاملا في العالم الغربي. وفي الولايات المتحدة الأمريكية، نجد على أن المقتضيات الخاصة

هناك طريق آخر– عادة ما تلجأ إليه النساء– هو أن يجعل المرء من نفسه جذابا وذلك بتعهده

بالطبيعة التقليدية ليست غائبة تماما، في حين أن الناس– إلى حد كبير– يبحثون عن "الحب الرومانسي"، والتجربة الشخصية للحب التي تفضي حينذاك إلى الزواج. هذا المفهوم الجديد للحرية في الحب لابد أنه يعزز تعزيزا كبيرا أهمية "موضوع" الحب ضد أهمية "وظيفة" الحب. والخطوة الأولى التي علينا اتباعها هي أن نصبح واعين بأن الحب فن تماما كما أن الحياة فن، إذا أردنا أن نتعلم كيف نحب فعلينا أن ننطلق بالطريقة عينها التي ننطلق بها إذا أردنا أن نتعلم أي فن آخر كالموسيقى أو الرسم أو النجارة أو فن التطبيب أو الهندسة. فما هي الخطوات الضرورية لتعلم أي فن؟ إن عملية تعلم فن من الفنون يمكن تقسيمها– كما هو معتاد– إلى قسمين: القسم الأول هو السيطرة على النظرية والثاني هو السيطرة على الممارسة. إذا أردت أن أتعلم فن الطب فعلي أولا أن أعرف الحقائق عن الجسم البشري وعن الأمراض المختلفة. وعندما تتكون لدي كل هذه المعرفة النظرية لا أكون بأية حال من الأحوال خبيرا بفن الطب. إنني لا أكون أستاذا في هذا الفن إلا بعد ممارسة طويلة إلى أن تندمج نتائج معرفتي النظرية ونتائج ممارستي في كل واحد– هو حدسي، ماهية السيطرة على أي فن. ولكن بجانب تعلم النظرية والتطبيق، يوجد عامل ثالث ضروري لكي يصبح الإنسان أستاذا في أي فن– يجب أن تكون مسألة السيطرة على أي فن مسألة اهتمام قصوى، لا يجب أن يكون هناك أي شيء في العالم أكثر أهمية من الفن. ويصدق هذا بالنسبة للموسيقى والطب والنجارة– وبالنسبة للحب.

## الفصل الثاني: نظرية الحب ص 19- 73

### 1) الحب جواب على مشكلة الوجود الإنساني:

إن أية نظرية عن الحب يجب أن تبدأ بنظرية عن الإنسان، بنظرية عن الوجود الإنساني. فعلى حين أننا نجد الحب أو بالأحرى نجد المكافئ للحب نجد أن الارتباطات عن الحيوانات ليست سوى جزء من شحنتها الفرزية، ولا نجد إلا بقايا لهذه الشحنة الفرزية هي التي تستطيع أن ترى وهي تعمل في الإنسان. وما هو جوهري في وجود الإنسان هو أنه قد تفلّت من المملكة الحيوانية، من التكيف الغرزي، لقد تجاوز الطبيعة– بالرغم من أنه لم يتركها إطلاقا، أنه جزء منها– ومع هذا لما كان قد ابتعد عن الطبيعة فإنه لا يستطيع أن يعود إليها، ولما كان قد طرد ذات يوم من الفردوس– وهي حالة من حالات التوحد الأصيل مع الطبيعة– فإن الملائكة المزودة بالسيوف المشتعلة ستسد عليه طريقة إذا فكر في العودة. لا يستطيع الانسان أن يتقدم إلا بتطوير عقله وباكتشاف تناغم جديد، تناغم إنساني، بدلا من التناغم السابق على الإنسانية الذي فقده والذي لا يمكن استرداده. الإنسان موهبته العقل، إنه الحياة التي تعي ذاتها، إن لديه وعيا بنفسه وبرفاقه وبماضية وبإمكانيات مستقبله. هذا الوعي بالنفس باعتبارها ذاتية مستقلة، الوعي باتساع حياته القصيرة، الوعي بأنه قد ولد بدون مشيئته وسوف يموت ضد مشيئته، الوعي بأنه سيموت أمام أولئك الذين يحبونه أو إن أولئك الذين يحبونه سيموتون أمامه، الوعي بوحدته وانفصاله، الوعي بعجزه أمام قوى الطبيعة والمجتمع– كل هذا يجعل من وجوده المنفصل المفكك سجنا لا يطاق. وقد يصاب بالجنون إذا لم يستطع أن يحرر نفسه من هذا السجن وينطلق، ويوجد نفسه– بشكل أو بآخر– مع الناس، مع العالم الخارجي.

يواجه الإنسان– في كل العصور والثقافات بحل المشكلة الوحيدة عينها: مشكلة كيفية قهر الانفصال، كيفية تحقيق الوحدة، كيفية تجاوز الإنسان لحياته الفردية ويجد كفارته. إن هذه المشكلة هي عينها المشكلة بالنسبة للإنسان البدائي الذي يحيا في الكهوف، وبالنسبة للإنسان الهائم على وجهه الذي يرعى القطعان، وبالنسبة للفلاح في مصر والتاجر الفينيقي والجندي الروماني وكاهن العصور الوسطى والمحارب الياباني والكاتب الحديث والعامل. المشكلة هي نفسها لأنها تنبع من الأساس نفسه: الموقف الإنساني، أحوال الوجود الإنساني. وتتنوع الإجابة. يمكن الحل بعبادة الحيوان أو بالتضحية الإنسانية أو بالغلبة العسكرية أو

لجسمه بالرشاقة وعنايته بردائه الخ

الطرق الأخرى التي يلجأ إليها الرجال والنساء على السواء– هي تنمية العادات الباعثة على السرور، والمحادثة الشيقة وكيف يكون الإنسان متعاونا ومتواضعا وغير عدواني

أن مشكلة الحب هي مشكلة متعلقة بـ "موضوع" وليست مشكلة متعلقة بـ "مَلَكة". يظن الناس أن "أن يُحب" مسألة بسيطة، ولكن أن تجد الإنسان الصحيح الذي تحبه– أو الذي يحبك– مسألة صعبة

الخطوة الأولى التي علينا اتباعها هي أن نصبح واعين بأن الحب فن تماما كما أن الحياة فن، إذا أردنا أن نتعلم كيف نحب فعلينا أن ننطلق بالطريقة عينها التي ننطلق بها إذا أردنا أن نتعلم أي فن آخر كالموسيقى أو الرسم أو النجارة أو فن التطبيب أو الهندسة

لكي يصبح الإنسان أستاذا في أي فن– يجب أن تكون مسألة السيطرة على أي فن مسألة اهتمام قصوى، لا يجب أن يكون هناك أي شيء في العالم أكثر أهمية من الفن. ويصدق هذا بالنسبة للموسيقى والطب والنجارة– وبالنسبة للحب.

يواجه الإنسان– في كل

بالانغماس في الترف، أو بالانعتاق الصوفي، أو بالعمل المفرط أو بالخلق الفني أو بحب الله أو بحب الإنسان. وبالمثل فإن الجنس البشري في طفولته لا يزال يشعر باتحاده مع الطبيعة. فلا تزال التربة والحيوانات والنباتات هي عالم الانسان. إنه يوحد نفسه مع الحيوانات ويعبر عن هذا بارتداء أقنعة على شكل حيوانات وبعبدة الحيوان الطوطم أو الآلهة الحيوانية. ولكن كلما تخلص الجنس البشري من هذه القيود الأولية انفصل عن العالم الطبيعي واشتدت الحاجة لإيجاد طرق جديدة للهرب من الانفصال.

وإحدى هذه الطرق لتحقيق هذا الهدف يكمن في جميع حالات السكر والعربدة، وقد تتخذ حالات السكر هذه شكل غيبوبة ذاتية تتم أحيانا بمساعدة المخدرات. وتقدم عديد من طقوس القبائل البدائية صورة حية لهذا النمط من الحل وفي هذه الحالة من النشوة يختفي العالم الخارجي ويختفي معه الشعور بالانفصال عنه. وبقدر ما تجري ممارسة هذه الطقوس بشكل جماعي تضاف تجربة الانصهار في الجماعة مما يجعل لهذا الحل فاعلية أكبر. وفي هذا المضمار، على الإنسان أن ينظر أيضا ببعض الشك إلى بعض الإنجازات التي يجري الثناء عليها عادة باعتبارها علامات عن التقدم مثل مساواة المرأة. فلا حاجة تدعوني إلى القول: أنني أتحدث ضد مساواة المرأة، بل أن الجوانب الإيجابية لهذا الاتجاه للمساواة لا يجب أن يخدعني. إنها جزء من تيار يسير نحو استئصال الفروق. المساواة يجري الحصول عليها بهذا الثمن نفسه: المرأة متساوية لأنها لم تعد تختلف بأي شكل. والقضية التي نادت بها فلسفة التنوير "إن النفس لا جنس لها" قد أصبحت الممارسة العامة. فاستقطاب الجنسين آخذ في الاختفاء، ومعه يختفي الحب الشبقي المبني على هذا الاستقطاب. فالرجال والنساء يصبحون سواء ولا يصبحون متساوين كأقطاب متقابلة. والمجتمع المعاصر يروّج لهذا المثال عن المساواة التي لا تنفرد لأنه يحتاج إلى ذرات إنسانية، كل منها هي نفس الذرة الأخرى لكي يجعل الذرات تعمل في تجمع هائل بنعومة دون انقسام، وكلها تطيع الأوامر نفسها، ومع هذا فإن كل شخص مقتنع بأنه إنما يتبع رغباته. وتماما كما أن الإنتاج الهائل الحديث يقتضي المقياس المتساوي للسلع، فكذلك العملية الاجتماعية تقتضي المقياس المتساوي للناس، وهذا المقياس المتساوي للناس، وهذا المقياس المتساوي هو ما يسمى باسم "المساواة".

الحب نشاط، وليس شعورا سلبيا، إنه "الوقوف" وليس "الوقوع". وبأشد الطرق عمومية يمكن وصف الطابع الإيجابي للحب بقولنا إن الحب هو العطاء أساسا وليس التلقي. وليس من الضروري أن نؤكد أن القدرة على الحب كفعل للعطاء إنما تتوقف على طبيعة تطور الشخص. إنها تفترض اجتياز نزوع منتج على نحو سائد، وفي هذا النزوع يكون الشخص قد قهر التبعية والشمولية النرجسية والرغبة في استغلال الآخرين أو كنز المال، ويكون قد حصل على الايمان بقواه الإنسانية والشجاعة في الاعتماد على قواه في الحصول على أهدافه. وهو بقدر ما تكون هذه الصفات ناقصة يكون خائفا من إعطاء نفسه– ومن ثم يكون خائفا من الحب. وبجانب عنصر العطاء، فإن الطابع الإيجابي للحب يصبح جليا من أنه يتضمن دائما عناصر رئيسية معينة شائعة في جميع أشكال الحب. هذه العناصر هي: الرعاية والمسئولية والاحترام والمعرفة. إن علم النفس كعلم له حدوده، وكما أن النتيجة المنطقية للاهوت هي التصوف فإن النتيجة القصوى لعلم النفس هي الحب. ويضيف فروم بأنه قد أطال كثيرا في الكلام عن الحب بأنه قهر الانفصال الإنساني، بأنه تحقق الاشتياق إلى الوحدة أو الاتحاد. ولكن فوق الحاجة الوجودية الشاملة للوحدة تنشأ حاجة بيولوجية أكثر خصوصية: الرغبة في الوحدة بين قطبي الذكر والأنثى. ويجري فكرة هذا الاستقطاب بشكل رائع للغاية في الأسطورة القائلة بأن الرجل والمرأة كانا في الأصل شيئا واحدا، ثم انشطرا نصفين ومنذ ذلك الحين والرجل يبحث عن نصفه الأنثوي المفقود لكي يتحد به مرة أخرى. إن الاستقطاب الجنسي يفضي بالإنسان إلى البحث عن الوحدة بشكل خاص، ألا وهي الوحدة مع الجنس الآخر. القطبية بين مبدأي الذكر والأنثى موجودة أيضا داخل كل رجل وكل امرأة. فكما أن لدى الرجل والمرأة من الناحية الفسيولوجية هرمونات الجنس الآخر، فإنهما مزدوجا الجنسية أيضا بالمعنى السيكولوجي.

العصور والثقافات بحل المشكلة الوحيدة عينها: مشكلة كيفية قهر الانفصال، كيفية تحقيق الوحدة، كيفية تجاوز الإنسان لحياته الفردية ويجد كفارته

الجنس البشري في طفولته لا يزال يشعر باتحاده مع الطبيعة. فلا تزال التربة والحيوانات والنباتات هي عالم الانسان. إنه يوحد نفسه مع الحيوانات ويعبر عن هذا بارتداء أقنعة على شكل حيوانات وبعبدة الحيوان الطوطم أو الآلهة الحيوانية

كلما تخلص الجنس البشري من هذه القيود الأولية انفصل عن العالم الطبيعي واشتدت الحاجة لإيجاد طرق جديدة للهرب من الانفصال.

أنني أتحدث ضد مساواة المرأة، بل أن الجوانب الإيجابية لهذا الاتجاه للمساواة لا يجب أن يخدعني. إنها جزء من تيار يسير نحو استئصال الفروق

الحب نشاط، وليس شعورا سلبيا، إنه "الوقوف" وليس "الوقوع". وبأشد الطرق عمومية يمكن وصف الطابع الإيجابي للحب بقولنا إن الحب هو العطاء أساسا وليس التلقي

أن نؤكد أن القدرة على الحب كفعل للعطاء إنما تتوقف على طبيعة تطور الشخص. إنها تفترض اجتياز نزوع منتج على

والقطبية نفسها لمبدأ الذكر والأنثى توجد أيضا في الطبيعة، وليس فقط- كما هو واضح- في الحيوانات والنباتات، بل أيضا في قطبية الوظيفيتين الرئيستين: التلقي والنفاذ. إنها قطبية الأرض والمطر، والنهر والمحيط، الليل والنهار، الحلكة والضياء، المادة والروح. ولقد عبر عن هذه الفكرة بشكل جميل الشاعر والمتصوف المسلم الكبير جلال الدين الرومي: لم يحدث إطلاقا إن المحب يبحث بدون أن يبحث عنه محبوبه، وعندما يرتمي برق الحب في هذا القلب، فإنه يعرف أن حبا حل فيه. وعندما يذوب حب الله في قلبك، فإن الله فوق كل شك يكن حبا لك. إن مشكلة القطبية الذكرية- الأنثوية تفضي إلى نقاش آخر عن موضوع الحب والجنس. لقد تكلمت من قبل عن خطأ فرويد في أنه رأى في الحب على نحو مطلق التعبير- إعلاء أو تساميا- عن الغريزة الجنسية بدلا من أن يتبين أن الرغبة الجنسية هي تجل من تجليات الحاجة إلى الحب والاتحاد. غير أن خطأ فرويد أعمق جذورا. فهو- تمشيا مع ماديته الفسيولوجية، يرى في الغريزة الجنسية النتيجة الناجمة عن التوتر في الجسم الناجم كيماويا والذي هو مؤلم والذي يبحث عن تخفف. إن هدف الرغبة الجنسية هو محو هذا التوتر المؤلم، ويكمن الإشباع الجنسي في تحقيق هذا المحو. هذا الخطأ الغريب يحتمل أنه نشأ النزعة المتطرفة القائمة على السلطة الأبوية عند فرويد التي أفضت به إلى افتراض أن الجنسية في حد ذاتها ذكرية وجعلته يتجاهل الجنسية الأنثوية الخاصة. ولقد عبر عن هذه الفكرة في كتابه "ثلاث مساهمات في نظرية الجنس" فقال إن لليبيدو "طبيعة ذكرية" بشكل منتظم بغض النظر عما إذا كان ليبيدو رجل أم امرأة. والفكرة نفسها قد عبر عنها فرويد أيضا بشكل عقلاني في نظريته القائلة بأن الصبي الصغير يعايش المرأة على أنها رجل مخصي وأنها هي نفسها تبحث عن تعويضات مختلفة عن افتقاد قضيب الذكر غير أن المرأة ليست رجلا مخصيا، وأن جنسيتها هي جنسية أنثوية بشكل نوعي وليست جنسية ذات "طبيعة ذكرية".

وفي الحقيقة، أن الجاذبية الشبقية لا يعبر عنها إطلاقا إلا في الجاذبية الجنسية. هناك ذكورة وأنوثة في الطبع كما في الوظيفة الجنسية- ويمكن تعريف الطابع الذكري بأن له صفات النفاذ والهداية والنشاط والتنظيم والمخاطرة، ويمكن تعريف الطابع الانثوي بأن له صفات التلقي المثمر والحماية والواقعية والجَلَد والأمومة. (يجب أن نضع في الاعتبار دوما أن كلا الخصائص ممتزجة في كل فرد، ولكن مع وجود تميز لجنسه "هو" أو لجنسها "هي") كثيرا ما تضعف معالم الطابع الذكري للرجل لأنه من الناحية العاطفية ظل طفلا، وسوف يحاول أن يعوّض هذا النقص بالتأكيد لدوره الذكري في الجنس. والنتيجة هي دون جوان الذي يحتاج إلى أن يبرهن على براعته في الجنس لأنه غير متأكد من ذكورته بالمعنى المميز. وعندما يكون شلل الذكورة أكثر تطرفا تصبح السادية (استخدام القوة) البديل الرئيسي- المنحرف- عن الذكورة. وإذا ضعفت الجنسية الأنثوية أو انحرفت فإنها تتحول إلى المازوشية أو التملك.

**2) الحب بين الوالدين والطفل:**

أشار المؤلف، إن الطفل لأول مرة يفكر في إعطاء شيء للأم (أو للأب)، يفكر في انتاج شيء- قصيدة أو لوحة أو أي شيء. لأول مرة في حياة الطفل تتحول فكرة الحب من كونه محبوبا إلى كونه محبّا، تتحول إلى خلق الحب. والأمر يقتضي سنوات من هذه البداية الأولى إلى نضج الحب. ويحدث للطفل- الذي يمكن الآن أن يكون يافعا- أن يتغلب على تمركزه حول ذاته، لا يعود الشخص الآخر وسيلة أساسا لإشباع حاجاته. إن الشهور والسنوات الأولى للطفل هي تلك الفترة التي يكون فيها على أوثق تعلق بالأم. إن هذا التعلق يبدأ قبل لحظة الميلاد، عندما لا تزال الأم والطفل شيئا واحدا، بالرغم من أنهما اثنان. إن الميلاد يغير الموقف في بعض النواحي، ولكنه لا يغيرها كثيرا كما قد يتبدى. فالطفل وهو الآن يعيش خارج الرحم، لا يزال يعتمد اعتمادا كليا على الأم. ولكنه يصبح بمرور الأيام أكثر استقلالا: إنه يتعلم المشي والكلام واكتشاف العالم بنفسه، وتفقد العلاقة بالأم بعضا من دلالتها الحيوية وبدلا من هذا نجد أن العلاقة بالأب تزداد أهمية.

نحو سائد، وفي هذا النزوع يكون الشخص قد قهر التبعية والشمولية النرجسية والرغبة في استغلال الآخرين أو كنز المال، ويكون قد حصل على الايمان بقواه الإنسانية والشجاعة في الاعتماد على قواه في الحصول على أهدافه

لكن فوق الحاجة الوجودية الشاملة للوحدة تنشأ حاجة بيولوجية أكثر خصوصية: الرغبة في الوحدة بين قطبي الذكر والأنثى

إن الاستقطاب الجنسي يفضي بالإنسان إلى البحث عن الوحدة بشكل خاص، ألا وهي الوحدة مع الجنس الآخر. القطبية بين مبدأي الذكر والأنثى موجودة أيضا داخل كل رجل وكل امرأة

لقد تكلمت من قبل عن خطأ فرويد في أنه رأى في الحب على نحو مطلق التعبير- إعلاء أو تساميا- عن الغريزة الجنسية بدلا من أن يتبين أن الرغبة الجنسية هي تجل من تجليات الحاجة إلى الحب والاتحاد.

أن خطأ فرويد أعمق جذورا. فهو- تمشيا مع ماديته الفسيولوجية، يرى في الغريزة الجنسية النتيجة الناجمة عن التوتر في الجسم الناجم كيماويا والذي هو مؤلم والذي يبحث عن تخفف

ويضيف فروم، إن موقفي الأم والأب تجاه الطفل يتمشى مع احتياجاته. إن الطفل يحتاج إلى حب الأم المطلق ورعايتها الفسيولوجية والسيكولوجية على حد سواء. ويبدأ الطفل بعد السادسة يحتاج إلى حب الأب وسلطته وارشاده. إن للأم وظيفة جعله آمنا في الحياة، وللأب وظيفة تعليمه وارشاده لكي يواجه تلك المشكلات التي يواجه بها المجتمع الخاص بالطفل. وفي الحالة المثالية لا تحاول الأم أن تمنع الطفل من أن يشب عن الطوق، ولا تحاول أن تشجعه على العجز. أن الأم لديها ايمان بالحياة، ومن ثم فهي غير مفرطة في القلق، ومن ثم فهي لا تبث قلقها في الطفل. إن جزءا من حياتها يجب أن يكون الرغبة في أن يصبح الطفل مستقلا وان ينفصل عنها. وحب الأب يجب أن يسترشد بالمبادئ والتوقعات، يجب أن يكون هذا الحب صبورا أو متسامحا خيرا من أن يكون مهددا ومتسلطا. يجب أن يعطي الطفل النامي شعورا متزايدا بالكفاية وأن يسمح له بأن تكون له سلطته وأن يستغني عن سلطة الأب.

### 3) موضوعات الحب

ليس الحب أساسا علاقة شخص معين، إن الحب موقف، اتجاه للشخصية يحدد علاقة شخص بالعالم ككل، لا نحو "موضوع" واحد للحب. فإذا أحب الشخص شخصا آخر وحده وكان غير مكترث ببقية رفاقه فإن حبه ليس حبا بل هو تعلق تكافلي أو أنانية متسعة. ومع هذا، فإن معظم الناس تؤمن بأن الحب يكونه الموضوع ولا تكونه الملكة. وهم في الحقيقة يؤمنون حتى وهم يتحدثون بأنهم لا يحبون أي شخص فيما عدا الشخص "المحبوب" فإن حديثهم هذا يعد برهانا على شدة حبهم. إن القول بأن الحب نزوع يشير إلى الكل وليس إلى واحد لا يتضمن على أية حال الفكرة التي تذهب إلى أنه لا توجد فروق بين الأنواع المختلفة للحب التي تعتمد على نوع الموضوع الذي يُحبّ.

**الحب الأخوي:** أشد أنواع الحب أساسية الذي يتضمن جميع أنواع الحب هو الحب الأخوي. وأقصد بهذا، الشعور بالمسئولية والرعاية والاحترام والمعرفة إزاء أي كائن إنساني آخر، والرغبة في تطوير حياته. هذا هو نوع الحب الذي تحدث عنه الكتاب المقدس عندما يقول: أحب جارك حبك لنفسك. الحب الأخوي هو حب لكل البشر الآخرين، وهذا الحب يتصف بأنه حب خال من الاستثناء. فإذا طوّرت مقدرتي على الحب فهذا يعني أنني لا أملك سوى حب أخوتي. في الحب الاخوي توجد تجربة الاتحاد بكل الناس، توجد تجربة التضامن الإنساني، تجربة التكفير. يقوم الحب الأخوي على تجربة أننا جميعا واحد.

**الحب الأمومي:** إن الماهية القصوى للحب الأمومي هي العناية بنمو الطفل وهذا يعني الرغبة في انفصال الطفل عنها. هنا يكمن الخلاف الرئيسي مع الحب الشبقي. ففي الحب الشبقي نجد أن اثنين منفصلين يصبحان واحدا. وفي الحب الأمومي نجد أن اثنين هما شخص واحد يصبحان منفصلين. لا يجب على الأم أن تتسامح فحسب، بل يجب أن ترغب وأن تؤيد انفصال الطفل. وفي هذه المرحلة وحدها يصبح الحب الأمومي مهمة صعبة حتى أنه يتطلب عدم الأنانية والقدرة على إعطاء كل شيء وعدم الرغبة في شيء سوى سعادة محبوبها. وفي هذه المرحلة أيضا تفشل كثير من الأمهات في مهمة حبهما الأمومي. فالمرأة النرجسية، المهيمنة، المتملكة تستطيع أن تنجح في أن تكون أما "مُحبة" طالما أن الطفل صغير. أما المرأة المُحبة حقا، المرأة التي تشعر بسعادة أكبر في الاعطاء بدلا من الأخذ، المنغرسة بشدة في وجودها فيمكنها أن تكون أمًا مُحبة عندما يكون الطفل في عملية الانفصال. الحب الأمومي للطفل النامي، الحب الذي لا يريد شيئا لنفسه، ربما يكون أصعب شكل للحب يمكن أن يتحقق، ويكون مدعاة أكثر للخداع بسبب السهولة التي تستطيع أن تحب بها المرأة طفلها الصغير. ولكن بسبب هذه الصعوبة نفسها، يمكن للمرأة ألا تكون أمّا محبة حقا إلا إذا استطاعت أن تحب، إذا كانت قادرة على أن تحب زوجها والأطفال الآخرين والغرباء وكل البشر. والمرأة العاجزة عن الحب بهذا المعنى يمكن أن تكون أمّا عاطفية طالما أن الطفل صغير، لكنها لا تستطيع أن تكون أمًا محبة فمحك هذا هو أرادتها في تحمل الانفصال– وحتى بعد الانفصال تستمر محبتها لولدها.

إن هدف الرغبة الجنسية هو محو هذا التوتر المؤلم، ويكمن الإشباع الجنسي في تحقيق هذا المحو. هذا الخطأ الغريب يحتمل أنه نشأ النزعة المتطرفة القائمة على السلطة الأبوية عند فرويد التي أفضت به إلى افتراض أن الجنسية في حد ذاتها ذكرية وجعلته يتجاهل الجنسية الأنثوية الخاصة

إن الطفل يحتاج إلى حب الأم المطلق ورعايتها الفسيولوجية والسيكولوجية على حد سواء. ويبدأ الطفل بعد السادسة يحتاج إلى حب الأب وسلطته وارشاده

الأم وظيفة جعله آمنا في الحياة، وللأب وظيفة تعليمه وارشاده لكي يواجه تلك المشكلات التي يواجه بها المجتمع الخاص بالطفل.

حب الأب يجب أن يسترشد بالمبادئ والتوقعات، يجب أن يكون هذا الحب صبورا أو متسامحا خيرا من أن يكون مهددا ومتسلطا. يجب أن يعطي الطفل النامي شعورا متزايدا بالكفاية وأن يسمح له بأن تكون له سلطته وأن يستغني عن سلطة الأب.

إذا أحب الشخص شخصا آخر وحده وكان غير مكترث ببقية رفاقه فإن حبه ليس حبا بل هو تعلق تكافلي أو أنانية متسعة

**الحب الشبقي أو الجنسي:** تهدف الرغبة الجنسية إلى الاندماج– وهذه ليست بأية حال من الأحوال مجرد شهوة جسمانية، أي التخفف من توتر مؤلم. غير أن الرغبة الجنسية يمكن أن تستثار بسبب القلق من أن الفرد وحده، بسبب الرغبة في أن يَقهر أو أن يُقهر، بسبب الخيلاء، بسبب الرغبة في توقيع الأذى بل حتى الدمار بقدر ما يمكن أن تستثار بسبب الحب. ويبدو أن الرغبة الجنسية يمكن أن تختلط بسهولة ويبعثها أي انفعال قوي وليس الحب إلا انفعالا من هذه الانفعالات. ولما كانت الرغبة في عقول معظم الناس مقترنة بفكرة الحب، فهم يخطئون عندما يتوصلون إلى أنهم يحبون بعضا عندما يشتهون بعضهم جسمانيا. يمكن للحب أن يلهم الرغبة في الوحدة الجنسية، وفي هذه الحالة تكون العلاقة الجسمانية ناقصة في الطمع، في الرغبة في أن يَقهر أو أن يُقهر، لكنها تكون ممتزجة بالرقة. فإذا لم يكن الحب هو الذي يبعث الرغبة في الاتحاد الجسماني، وإذا لم يكن الحب الجنسي أيضا حبا أخويا فإن هذه الرغبة لا تفضي إلا إلى وحدة لا تزيد عن الشعور العربيدي المؤقت العابر. في الحب الجنسي يوجد استثناء غير موجود في الحب الأخوي والحب الأمومي. وتحتاج هذه الصفة الاستثنائية للحب الجنسي إلى مزيد من المناقشة. كثيرا ما يساء فهم استثنائية الحب الجنسي على أنها تعني التعلق التملكي. فغالبا ما يستطيع الإنسان أن يجد اثنين "واقعين في الحب" ولا يشعران بأي حب لأي مخلوق آخر. إن حبهم في الواقع هو أنانية اثنين، انهما اثنان يتحدان معا ويحلان مشكلة الانفصال بتوسيع نطاق الفرد المفرد إلى اثنين. أن لديهما تجربة قهر الواحدية، ومع هذا، لما كانا قد انفصلا عن بقية البشرية يظلان منفصلين عن بعضهما ومغتربين عن نفسيهما، إن تجربتهما في الاتحاد وهم. الحب الجنسي استثناء، لكنه يحب في الشخص الثاني البشرية جمعاء.

**حب الذات:** يفترض فرويد أن الحب هو تجل لليبيدو، وأن الليبيدو إما أن يرتد إلى الآخرين– الحب، أو نحو النفس– حب الذات. ومن ثم فإن الحب وحب الذات طاردان لبعضهما علو نحو متبادل بمعنى أنه كلما أزداد وجود الواحد قل وجود الآخر. قبل مناقشة الجانب السيكولوجي للأنانية وحب الذات، يجب التأكيد على المغالطة المنطقية في فكرة أن حب الآخرين وحب الذات طاردان لبعضهما. إذا كان من الفضائل أن أحب جاري كإنسان، فيجب أن يكون من الفضائل– لا الرذائل– أن أحب نفسي نظرا لأنني إنسان أيضا، لا يوجد مفهوم للإنسان لا أكون أنا فيه متضمنا– إن مثل هذا المذهب يبرهن عن تناقضه الداخلي. إن الفكرة الواردة في الكتاب المقدس: "حب جارك حبك لنفسك!" تتضمن أن احترام تكامل الانسان وتفرده أي حب الانسان وفهمه لنفسه لا يمكن أن ينفصلا عن احترام الإنسان وحبه وفهمه لفرد آخر. إن حب نفسي مرتبط ارتباطا لا ينفصم بالحب لأي كائن آخر. ولا يمكن تلخيص هذه الأفكار عن حب الذات أفضل من اقتباس كلام مستر إيكهارت عن هذا الموضوع: "إذا أحببت نفسك فقد أحييت كل شخص آخر كما تفعل إزاء نفسك. وطالما أنك تحب شخصا آخر أقل مما تحب نفسك، فلن تنجح حقا في حب نفسك، ولكن إذا أنت أحببت الجميع على السواء بما في نفسك فسوف تحبهم كشخص واحد وهذا الشخص هو كلا الله والانسان. ومن ثم سيكون شخصا عظيما وعلى حق ذلك الذي هو يحب نفسه يحب جميع الآخرين على حد سواء".

**حب الله:** لقد ذكر المؤلف، من قبل أن أساس حاجتنا إلى الحب يكمن في تجربة الانفصال والحاجة المترتبة إلى قهر الانفصال بتجربة الوحدة أو الاتحاد. والشكل الديني للحب، الذي يسمى حب الله، هو حب غير مختلف إذا ما تحدثنا من الناحية السيكولوجية. إنه حب ينشأ من الحاجة إلى قهر الانفصال وتحقيق الوحدة. وفي الحقيقة أن حب الله له صفات مختلفة عديدة وجوانب مختلفة عديدة عما لحب الإنسان– وإلى حد كبير نجد الاختلافات نفسها. في كل الأديار المؤهلة سواء كانت تؤله عدة آلهة أم إلها واحدا، يعد الله هو أعلى قيمة، يعد الخير الأقصى المرغوب. ومن ثم، يتوقف المعنى الخاص لله على الخير الأقصى المرغوب بالنسبة للشخص. لهذا يجب أن يبدأ إدراك مفهوم الله بتحليل لطابع بناء الشخص الذي يعبد الله. طابع حب الله يتوقف على النقل المماثل للجوانب الأمومية والأبوية للدين. إن

الحب الأخوي: أشد أنواع الحب أساسية الذي يتضمن جميع أنواع الحب هو الحب الأخوي. وأقصد بهذا، الشعور بالمسئولية والرعاية والاحترام والمعرفة إزاء أي كائن إنساني آخر، والرغبة في تطوير حياته

الحب الأخوي هو حب لكل البشر الآخرين، وهذا الحب يتصف بأنه حب خال من الاستثناء. فإذا طوّرت مقدرتي على الحب فهذا يعني أنني لا أملك سوى حب أخوتي. في الحب الأخوي توجد تجربة الاتحاد بكل الناس

الحب الأمومي: إن الماهية القصوى للحب الأمومي هي العناية بنمو الطفل وهذا يعني الرغبة في انفصال الطفل عنها. هنا يكمن الخلاف الرئيسي مع الحب الشبقي

الحب الأمومي مهمة صعبة حتى أنه يتطلب عدم الأنانية والقدرة على إعطاء كل شيء وعدم الرغبة في شيء سوى سعادة محبوبها.

المرأة النرجسية، المهيمنة، المتملكة تستطيع أن تنجح في أن تكون أما "مُحبة" طالما أن الطفل صغير. أما المرأة المُحبة حقا، المرأة التي تشعر بسعادة أكبر في الاعطاء بدلا من الأخذ، المتغرسة بشدة في وجودها فيمكنها أن تكون أمًا مُحبة عندما يكون الطفل في

الجانب الأبوي يجعلني أحب الله كأب، أنني أفترض أنه عادل وصارم وأنه يعاقب ويكافئ، وأنه سيحدث أن يختارني كأبنه المحبوب، بمثل ما أختار الله إبراهيم وكما اختار إسحق يعقوب، كما يختار الله أمته المفضلة. وفي الجانب الأمومي للدين أحب الله كأم تحتضن الجميع. إن لدي ايمانا بحبها حتى أنه لا يهم ما إذا كنت فقيرا وعاجزا، لا يهم ما إذا كنت قد أذنبت، أنها سوف تحبني، إنها لن تفضل أحدا آخر من أولادها علي، ومهما يحدث لي سوف تنقذني، سوف تنتشلني، سوف تسامحني. ولا حاجة إلى القول بأن حبي لله وحب الله لي لا يمكن أن ينفصلا. إذا كان الله أبا، فإنه يحبني كابن، وانا أحبه كأب. وإذا كان الله أمًا، فإن حبها وحبي يتحددان بهذه الحقيقة.

هذا الفرق بين الجانبين الأمومي والأبوي لحب الله هو- على أية حال- عامل واحد فحسب في تحديد طبيعة هذا الحب، والعامل الآخر هو درجة النضج التي يصل اليها الفرد، ومن هنا يكون تصوره عن الله وحبه لله. في المذهب الديني الغربي السائد لغير حب الله أساس هو نفس الايمان بالله، ووجوده، وعدالته، ومحبته. إن حب الله هو أساسا تجربة فكر. وفي الأديان الشرقية وفي التصوف نجد أن حب الله هو تجربة شعور متوترة عن الواحدية ترتبط ارتباطا لا ينفصم بالتعبير عن هذا الحب في كل فعل من أفعال المعيشة. وقد عبر مستر إيكهارت عن أشد الصيغ تطرفا في التعبير عن هذا الهدف: "لهذا إذا أنا تغيرت إلى الله وجعلني هو متحدا مع نفسه، اذن، فبالله الحي لا توجد تفرقة بيننا... وبعض الناس يتصورون أنهم سيرون الله، وأنهم سيرون الله إذا كان واقفا هناك وهم هما، لكن الأمر ليس هكذا. الله وأنا: نحن واحد. إنني بمعرفتي لله إنما أجعله متحدا بي. وأنا بحبي لله أنفذ إليه".

## الفصل الثالث: الحب وتفككه في المجتمع الغربي المعاصر ص 77- 94

أشار المؤلف، أنه إذا كان الحب هو مقدرة الشخصية الناضجة المنتجة، فيترتب على هذا أن المقدرة على الحب في الفرد الحب في أية حضارة معينة تتوقف على تأثير هذه الحضارة على شخصية الشخص المتوسط. وإذا تحدثنا عن الحب في الحضارة الغربية المعاصرة فإننا نقصد أن نتساءل ما إذا البناء الاجتماعي للحضارة الغربية والروح المترتبة عليه مفضيين إلى تطور الحب. إن طرح السؤال هو الرد عليه بالسلب. فما من مراقب موضوعي لحياتنا الغربية يمكن أن يشك في أن الحب- الحب الأخوي والحب الأمومي والحب الجنسي- هو ظاهرة نادرة نسبيا، وأن مكانته قد أحتلها عدد من أشكال الحب الزائف والتي هي في الواقع أشكال عديدة لتفكك الحب. ليس الحب نتيجة الاشباع الجنسي السديد، بل أن السعادة الجنسية- حتى معرفة ما يسمى بالتكنيك الجنسي- هي نتيجة الحب. فإذا احتاجت هذه الأطروحة إلى دليل غير دليل الملاحظة اليومية فإن مثل هذا الدليل يمكن أن نجده في المادة الوافرة لمعطيات التحليل النفسي. إن دراسة معظم المشكلات الجنسية تكرارا- البرود في النساء، والأشكال الحادة بشكل أو بآخر للعقم النفسي في الرجال- يبين أن السبب لا يكمن في نقص المعرفة بالتكنيك السليم، بل في أشكال الكف أو الكبت التي تجعل الحب مستحيلا. الخوف من أو الكراهية للجنس الآخر قائما "في جزر تلك الصعوبات التي تحول بين الشخص وأن يعطي نفسه كاملا، تحول بينه والتصرف تلقائيا، تحول بينه والثقة في الشريك الجنسي في مباشرة وملاصقة القربى الجسمانية. فإذا انتقل الشخص المكبوت جنسيا من الخوف أو الكراهية، ومن ثم أصبح قادرا على الحب، فإن مشكلاته أو مشكلاتها، تكون قد حُلّت. وإذا لم يحدث هذا فلن يفيد أي قدر من المعلومات عن التقنيات الجنسية.

وأضاف المؤلف، أنه لكي يستطيع الإنسان أن يبرهن على أن الرأسمالية تستجيب للاحتياجات الطبيعية للإنسان، عليه أن يبين أن الأنسان بطبيعته ذو نزعة تنافسية ومليء بالعداوة المتبادلة. وعلى حين أن رجال الاقتصاد "يبرهنون" على هذا في إطار الرغبة النهمة للكسب الاقتصادي، وعلى حين أن الداروينيين يبرهنون عليه في إطار القانون البيولوجي لبقاء الأصلح، وصل فرويد إلى النتيجة عينها

عملية الانفصال

الحب الأمومي للطفل النامي، الحب الذي لا يريد شيئا لنفسه، ربما يكون أصعب شكل للحب يمكن أن يتحقق، ويكون مدعاة أكثر للخداع بسبب السهولة التي تستطيع أن تحب بها المرأة طفلها الصغير

الحب الشبقي أو الجنسي: تهدف الرغبة الجنسية إلى الاندماج- وهذه ليست بأية حال من الأحوال مجرد شهوة جسمانية، أي التخفف من توتر مؤلم

أن الرغبة الجنسية يمكن أن تستثار بسبب القلق من أن الفرد وحده، بسبب الرغبة في أن يَقهر أو أن يُقهر، بسبب الخيلاء، بسبب الرغبة في توقيع الأذى بل حتى الدمار بقدر ما يمكن أن تستثار بسبب الحب

أن الرغبة الجنسية يمكن أن تختلط بسهولة ويبعثها أي انفعال قوي وليس الحب إلا انفعالا من هذه الانفعالات.

إذا لم يكن الحب هو الذي يبعث الرغبة في الاتحاد الجسماني، وإذا لم يكن الحب الجنسي أيضا حبا أخويا فإن هذه الرغبة لا تفضي إلا إلى وحدة لا تزيد عن الشعور العربيدي المؤقت العابر.

حب الذات: يفترض فرويد أن

بافتراض أن الرجل مساق برغبة غير محدودة للتغلب الجنسي على كل النساء، وأن ضغط المجتمع وحده هو الذي يحول بينه والتصرف وفق رغباته. ونتيجة لهذا فإن الناس بالضرورة غيورون كل منهم من الآخر، وهذه الغيرة المتبادلة والمنافسة المتبادلة سوف تستمران حتى لو اختفت كل الدواعي الاجتماعية والاقتصادية المسببة لها. وكما أن مفهوم فرويد عن الحب هو وصف لتجربة الذكر الأبوي في إطار رأسمالية القرن العشرين، فإن وصف سوليفان يشير إلى تجربة الشخصية المغتربة في السوق في القرن العشرين. إنه وصف "لأنانية اثنين"، وصف لشخصين تتعانق مصالحهما المشتركة ويقفان معا ضد عالم معاد ومغترب. وبالفعل أن تعريف للصميمية هو من ناحية المبدأ صادق بالنسبة للشعور بأي فريق متعاون، فيه كل شخص "يكيف سلوكه مع الرغبات المعبر عنها لشخص آخر سعيا وراء أغراض مشتركة". (من الملاحظ أن سوليفان يتحدث هنا من الحاجات المعبر عنها عندما يمكن لأدنى شخص أن يقول عن الحب أنه يتضمن رد فعل إزاء احتياجات لا يعبر عنها بين شخصين).

لقد تناقشنا من قبل عن الشخصية المتمركزة حول الأم أو حول الأب، والمثل التالي لهذا النمط من علاقة الحب العصابي نجده كثيرا اليوم وهو يتناول الناس الذين قد ظلّوا في تطورهم العاطفي مثبتين في تعلقهم الطفلي بالأم. هؤلاء رجال لم يفطموا بعد من أمهم. هؤلاء الناس لا يزالون يشعرون كالأطفال، أنهم يريدون حماية الأم وحبها ودفئها ورعايتها واعجابها، إنهم يريدون حب الأم المطلق، وهو حب يعطى لا لسبب سوى أنهم يحتاجون إليه، وأنهم أطفال الأم وأنهم عاجزون. مثل هؤلاء الرجال كثيرا ما يكونون عاطفيين وساحرين. إذا ما حاولوا أن يغروا امرأة لكي تحبهم، وحتى بعد أن ينجحوا في هذا. غير أن علاقتهم بالمرأة (مثل علاقتهم بكل الآخرين في الواقع) تظل طفيلية وغير مسئولة. إن هدفهم هو أن يُحَبّوا لا أن يُحبّوا. وعادة ما يكون قدر كبير من العبث لدى هذا النوع من الرجال، وأفكار بالعظمة خفية بشكل أو بآخر. فإذا وجدوا المرأة المناسبة، فإنهم يشعرون بالأمان، وأنهم على قمة العالم وأنهم يستطيعون أن يُظهروا قدرا كبيرا من المحبة والسحر، وهذا هو السبب الذي يجعل هؤلاء الرجال مخادعين في الأغلب.

وفي الحالات النادرة مثل حالة الشخص المتمركز حول أمه يمكن للفرد أن يتصرف بدون أية اضطرابات حادة. وفي الواقع إذا كانت امه "تحب" بشكل مفرط في إضفاء أعلى من النضج. ولكن في ظل ظروف ملائمة على نحو الحماية (ربما تكون مسيطرة ولكن دون أن تكون مدمرة)، وإذا وجد زوجة من نفس النوع الأمومي، وإذا كانت مواهبه وألمعياته الخاصة تسمح له أن يستخدم سحره وأن يحظى بالإعجاب (كما هي الحال أحيانا مع الزعماء السياسيين الناجحين) فإنه يكون "قد تكيف على ما يرام" بالمعنى الاجتماعي دون أن يصل إلى مستوى أقل– وهذه أكثر تكرارا بشكل طبيعي– فإن حياة حبه إن لم تكن حياته الاجتماعية، ستكون احباطا خطيرا، فالصراعات والقلق الشديد المتكرر والاكتئاب تنشأ عندما يُترك هذا النمط من الأشخاص لوحده.

أشار المؤلف أيضا، أنه إذا كانت طبيعة الصحة العقلية هي النمو من الرحم إلى العالم، فإن طبيعة المرض العقلي الشديد الانجذاب إلى الرحم، الدخول فيه من جديد– وهذا يعني الانسحاب من الحياة. هذا النوع من التثبيت يحدث عادة في العلاقة بالأمهات الذين يربطون أنفسهم بأطفالهن في هذه الطريقة الملتهمة المدمرة. وأحيانا باسم الحب، وأحيانا باسم الواجب يردن أن يبقين الطفل واليافع والرجل داخلهن، إنه لا يجب أن يكون قادرا على التنفس إلا من خلالهم، غير قادر على الحب إلا على مستوى جنسي زائف– مع الحط من شأن جميع النساء الأخريات، يجب ألا يكون قادرا على أن يكون حرا ومستقلا وألا يصبح سوى مشلول أبدي أو مجرم أبدي. وهناك شكل آخر مختلف للمرض العصابي في حالات مثل تلك التي يكون فيها التعلق الرئيسي للأب. الحالة التي من هذا النوع تكون عندما تكون الأم باردة وأنانية على حين أن الأب (جزئيا) نتيجة برود زوجته) يركز كل محبته واهتمامه على الابن. أنه "أب طيب" لكنه في الوقت متسلط. وعندما يُسر بسلوك ابنه يمتدحه، يعطيه الهدايا، يكون ودودا، وعنما يغضبه الابن

الحب هو تبل لليبيدو، وأن الليبيدو إما أن يرتد إلى الآخرين– الحب، أو نحو النفس– حب الذات. ومن ثم فإن الحب وحب الذات طاردان لبعضهما على نحو متبادل بمعنى أنه كلما أزداد وجود الواحد قل وجود الآخر

أن احترام تكامل الانسان وتفرده أي حب الانسان وفهمه لنفسه لا يمكن أن ينفصلا عن احترام الإنسان وحبه وفهمه لفرد آخر.

حب الله: لقد ذكر المؤلف، من قبل أن أساس حاجتنا إلى الحب يكمن في تجربة الانفصال والحاجة المترتبة إلى قهر الانفصال بتجربة الوحدة أو الاتحاد

الشكل الديني للحب، الذي يسمى حب الله، هو حب غير مختلف إذا ما تحدثنا من الناحية السيكولوجية. إنه حب ينشأ من الحاجة إلى قهر الانفصال وتحقيق الوحدة. وفي الحقيقة أن حب الله له صفات مختلفة عديدة وجوانب مختلفة عديدة عما لحب الإنسان– وإلى حد كبير نجد الاختلافات نفسها

طابع حب الله يتوقف على الثقل المماثل للجوانب الأمومية والأبوية للدين. إن الجانب الأبوي يجعلني أحب الله كأب، أنني أفترض أنه عادل وصارم

ينسحب أو يوبخ. والابن الذي تعد محبة أبيه المحبة الوحيدة لديه يصبح متعلقا بالأب بشكل خانع. إن هدفه الرئيسي في الحياة هو إرضاء الأب– وعندما ينجح يشعر بالسعادة والأمان والرضا. ولكن عندما يرتكب غلطة أو يفشل أو لا ينجح في ارضا الأب، يشعر بأنه منكمش ومنبوذ وغير محبوب.

وفي الحياة بعد هذا يحاول مثل هذا الرجل أن يجد شخص أب يتعلق به هو نفسه بطريقة مماثلة. إن حياة كلها تصبح سلسلة من التقلبات معتمدا على ما إذا كان قد نجح في الحصول على ثناء الأب. مثل هؤلاء الرجال يكونون في الأغلب ناجحين في أعمالهم ورسالاتهم الاجتماعية. إنهم ذوو ضمير حي، يمكن الاعتماد عليهم والثقة بهم ويكونون متحمسين ولكن بشرط أن تفهم صورة الأب الذي اختاروه كيف تتعامل معهم. ولكنهم في علاقاتهم بالنساء يظلون مبتعدين وبمنأى. المرأة ليس لها أي دلالة محورية بالنسبة لهم، هم عادة لديهم احتقار نوعا ما لها، وعادة ما يكون هذا الاحتقار مقنعا مثل الاهتمام الأبوي ببنت صغيرة. قد يأثرون المرأة في البدء بصفتهم العضلية لكنهم يزدادون خيبة أمل، عندما تكتشف المرأة التي يتزوجونها أنه مقدر لها أن تلعب دورا ثانويا بالنسبة للمحبة الأولية لشخص الأب الذي تكون له السيادة في حياة الزوج في أي وقت، أي أنه ما لم يحدث أن تظل الزوجة متعلقة بأبيها– وهكذا تكون سعيدة مع زوج يرتبط بها كما يرتبط بطفل هوائي. وأكبر شكل منتشر من هذا النوع من الحب هو الذي نجده في إشباع الحب البديلي الذي يعيشه مستهلك صور الشاشة السينمائية والمجلات التي تنشر قصص الحب وأغاني الحب. فجميع الرغبات الغير منجزة للحب والاتحاد والقربى تجد إشباعها في استهلاك هذه المنتجات. فإن رجلا وامرأة في علاقتهما بقرنائهما والعاجزين عن النفاذ من حائط الانفصال يتأثران حتى البكاء عندما يشاركان في قصة الحب السعيد أو التعس للشخصين اللذين يمثلانها على الشاشة. فعند قرينين كثيرين تعد رؤية هذه القصص على الشاشة المناسبة الوحيدة التي يعيشان الحب عندها– لا لكل منهما، بل معا، كمتفرجين على "حب" أناس آخرين. وطالما أن الحب هو حلم يقظة، فإنهما يستطيعان أن يشاركا فيه، وعندما يرتد الحب إلى واقع العلاقة بين شخصين حقيقيين– نجدهما يتجمدان.

ويضيف المؤلف، إننا نجد في الثقافات الدينية، مثل ثقافة العصور الوسطى، إن الإنسان المتوسط ينظر أيضا إلى الله كما ينظر إلى أب مساعد أو أم مساعدة. لكنه في الوقت نفسه ينظر إلى الله بشكل جدي أيضا، بمعنى أن الهدف الدائم للحياة هو الحياة وفق مبادئ الله، وجعل "الخلاص" هو الاهتمام الأقصى بحيث تتضاءل إزاءه كل أوجه النشاط الأخرى. واليوم لا شيء من مثل هذا الجهد ماثل. الحياة اليومية تنفصل على نحو صارم عن أية قيم دينية. إنها مكرسة للسعي من أجل الراحات المادية وللنجاح في سوق الشخصية. والمبادئ التي تتبنى عليها جهودنا الدنيوية هي تلك المبادئ الخاصة بعدم الاكتراث والأنانية (وهذه تسمى في الغالب "نزعة فردانية" أو "مبادرة فردية") ويمكن مقارنة الانسان ذي الثقافات الدينية الحقة بالأطفال في سن الثامنة، يحتاجون إلى مساعد، لكنهم يبدأون في اعتناق تعاليمه ومبادئه في حياتهم. الإنسان المعاصر هو بالأحرى أشبه بطفل في الثالثة من عمره، يصرخ طلبا للأب عندما يحتاج إليه ويكون مكتفيا بذاته عندما يستطيع أن يلعب.

## الفصل الرابع: ممارسة الحب ص 97- 120

أشار فروم، أن الحب هو تجربة شخصية لا يمكن أن تكون لدى كل انسان إلا بنفسه ولنفسه، وفي الحقيقة، لا يكاد يوجد شخص ليست لديه هذه التجربة بطريقة أولية على الأقل كطفل، كمراهق، كراشد. وما يمكن أن تفعله مناقشة ممارسة الحب هو مناقشة مقدمات فن الحب، وتناوله كما هو، وممارسة هذه المقدمات والتناول. والخطوات نحو الهدف لا يمكن أن يمارسها إلا الإنسان نفسه والمناقشة تنتهي قبل أن تُتّخذ الخطوة الحاسمة. ومع هذا، أعتقد أن مناقشة التناول قد تفيد في السيطرة على الفن– لأولئك الذين هم على الأقل قد حرروا أنفسهم من توقع "وصفة دواء". وهناك شرط لتعلم أي فن هو الاهتمام الأقصى

وأنه يعاقب ويكافئ، وأنه سيحدث أن يختارني كأبنه المحبوب، بمثل ما أختار الله إبراهيم وكما اختار إسحق يعقوب، كما يختار الله أمته المفضلة

إن دراسة معظم المشكلات الجنسية تكرارا– البرود في النساء، والأشكال الحادة بشكل أو بآخر للعقم النفسي في الرجال– يبين أن السبب لا يكمن في نقص المعرفة بالتكنيك السليم، بل في أشكال الكف أو الكبت التي تجعل الحب مستحيلا

الخوف من أو الكراهية للجنس الآخر قائما "في جزر تلك الصعوبات التي تحول بين الشخص وأن يعطي نفسه كاملا، تحول بينه والتصرف تلقائيا، تحول بينه والثقة في الشريك الجنسي في مباشرة وملاصقة القربى الجسمانية.

إذا انتقل الشخص المكبوت جنسيا من الخوف أو الكراهية، ومن ثم أصبح قادرا على الحب، فإن مشكلاته أو مشكلاتها، تكون قد حُلّت. وإذا لم يحدث هذا فلن يفيد أي قدر من المعلومات عن التقنيات الجنسية

التثبيت يحدث عادة في العلاقة بالأمهات الذين يربطون أنفسهم بأطفالهن في هذه الطريقة الملتهمة المدمرة.

لإحراز السيادة في هذا الفن. إذا لم يكن الفن ذو أهمية قصوى فإن الشخص موضع التعلم لن يتعلم شيئا. سيظل– في أفضل الحالات– هاويا ولكنه لن يصبح أستاذا. هذا الشرط ضروري لفن الحب ضرورته لأي فن آخر. ورغم هذا يبدو كما لو كانت النسبة بين الأساتذة والهواة تميل أكثر لصالح الهواة في فن الحب عما هو الحال مع الفنون الأخرى. هناك نقطة أخرى يجب أن نبنيها بالنسبة للشروط العامة لتعلم فن من الفنون. الإنسان لا يبدأ بتعلم الفن مباشرة ولكن بشكل غير مباشر كما هو الواقع– على الإنسان أن يتعلم عددا كبيرا من الأشياء الأخرى– التي لا تبدو مرتبطة في أغلب الأحيان– قبل أن يشرع في الفن نفسه.

إذا أراد الإنسان أن يصبح سيدا في أي فن، يجب أن يكرس حياته كلها له، أو يتعلق به على الأقل. إن شخص الإنسان يصبح وسيلة في ممارسة الفن ويجب أن يظل ملائما بما يتمشى مع الوظائف النوعية التي عليه أن يحققها. وبالنسبة لفن الحب هذا يعني أن أي شخص يأمل في أن يصبح أستاذا في هذا الفن يجب أن يبدأ بممارسة النظام والتركيز والصبر طوال كل حقبة من حقب حياته. التركيز يعني العيش تماما في الحاضر، في الهنا والآن، وعدم التفكير في الشيء التالي الذي يجب أن يُفعل، بينما أنا أفعل شيئا حقا الآن. ولا حاجة إلى القول بأن التركيز يجب أن يمارس تماما من قبل أناس يحبون بعضهم. عليهم أن يتعلموا أن يكونوا لصيقين ببعضهم بدون التشتت في عدة طرق على نحو ما هو جار.. إن بداية ممارسة التركيز ستكون صعبة، سوف تبدو كما لو أن الإنسان لن يحقق هدفه اطلاقا. ولا حاجة إلى القول بأن هذا يقتضي الصبر. إذا لم يعرف الإنسان أن كل شيء له أو أنه يريد أن يرغم الأشياء، اذن هو في الحقيقة لن ينجح في أن يصبح مركزا– وكذلك في فن الحب.

ويضيف المؤلف، أنه إذا أردت أن أتعلم فن الحب، فعليّ أن أستهدف الموضوعية في كل موقف وأصبح حساسا بالنسبة للمواقف التي لا أكون فيها موضوعيا. عليّ أن أحاول أن أتبين الفرق بين تصوري أنا عن الشخص وسلوكه، وبين صورته المشوهة نرجسيا أو واقع الشخص كما يوجد بصرف النظر عن اهتماماتي واحتياجاتي ومخاوفي. احتياز القدرة على الموضوعية والعقل هو نصف الطريق إلى تحقيق فن الحب، لكن يجب احتيازها بالنسبة لكل شخص يتصل به الانسان. وإذا أراد بعضهم أن يقصر هذه الموضوعية على الشخص المحبوب، ويستطيع أن يتحفظ في علاقته ببقية العالم، فسرعان ما سيكشف أن يفشل هنا وهناك. وتتوقف القابلية للحب على قدرة الانسان على الخروج من النرجسية ومن التثبيت التحريمي والتعلق بالأم والقبيلة، عنها تتوقف على القدرة على النمو وتطوير نزوع ابداعي مخصب في علاقتنا بالعالم وبأنفسنا. وهذه العملية الخاصة بالخروج، بالميلاد، بالاستيقاظ، تتطلب صفة كشرط ضروري هي: الايمان. إن ممارسة فن الحب يقتضي ممارسة الايمان.

إن تاريخ العلم يحفل بأمثلة الايمان بالعقل ورؤى الحقيقة. لقد كان كوبر نيقوس وكيبلر وجاليليو ونيوتن مشبعين جميعا بإيمان لا يتزعزع بالعقل. ولهذا أحرق برونو في المحرقة وعانى سبينوزا النبذ من الطائفة اليهودية. وفي كل خطوة من تصور رؤية عقلية إلى صياغة نظرية، يكون الايمان ضروريا: الايمان بالرؤية كهدف صادق عقلانيا للسير وراءه، الايمان بالفرض كقضية محتملة وقابلة للتصديق، الايمان بالنظرية النهائية، على الأقل إلى أن يتم الوصول إلى اجماع عام على صدقها. هذا الإيمان مغروس في خبرة الانسان، في الثقة بقوة تفكير الإنسان في الملاحظة، في الحكم. وبهذا المعنى نفسه يكون لدينا ايمان بأنفسنا. إننا ندرك وجود نفس، وجود جوهر في شخصيتنا لا يتغير والذي يقاوم طوال حياتنا برغم تغير الظروف وبصرف النظر عن تغيرات معينة في الآراء والمشاعر. هذا الجوهر هو الحقيقة وراء كلمة "أنا"، والذي عليه تقوم قناعتنا بذاتيتنا. وما لم يكن لدينا إيمان بإصرار نفسنا. فإن شعورنا بالذاتية يتعرض للخطر، ونصبح معتمدين على الآخرين الذين يصبح استحسانهم حينئذ هو أساس شعورنا بالذاتية.

إن الإيمان بالآخرين يصل الذروة في الإيمان بالبشرية. وقد جرى التعبير في العالم الغربي عن هذا الايمان في الأطر الدينية، في الديانات السماوية، وباللغة الدنيوية قد وجد أقوى تعبير عنه في الأفكار

وأحيانا باسم الحب، وأحيانا باسم الواجب يردن أن يبقين الطفل واليافع والرجل داخلهن، إنه لا يجب أن يكون قادرا على التنفس إلا من خلالهم، غير قادر على الحب إلا على مستوى جنسي زائف– مع الحط من شأن جميع النساء الأخريات، يجب ألا يكون قادرا على أن يكون حرا ومستقلا وألا يصبح سوى مشلول أبدي أو مجرم أبدي

إذا أراد الإنسان أن يصبح سيدا في أي فن، يجب أن يكرس حياته كلها له، أو يتعلق به على الأقل. إن شخص الإنسان يصبح وسيلة في ممارسة الفن ويجب أن يظل ملائما بما يتمشى مع الوظائف النوعية التي عليه أن يحققها

بالنسبة لفن الحب هذا يعني أن أي شخص يأمل في أن يصبح أستاذا في هذا الفن يجب أن يبدأ بممارسة النظام والتركيز والصبر طوال كل حقبة من حقب حياته. التركيز يعني العيش تماما في الحاضر، في الهنا والآن، وعدم التفكير في الشيء التالي الذي يجب أن يُفعل، بينما أنا أفعل شيئا حقا الآن

تتوقف القابلية للحب على قدرة الانسان على الخروج من النرجسية ومن التثبيت التحريمي والتعلق بالأم والقبيلة، عنها تتوقف على القدرة على

السياسية والاجتماعية الإنسانية في المائة وخمسين سنة الأخيرة. إن هذا الايمان شأنه شأن الايمان بالطفل– قائم على فكرة أن إمكانيات الإنسان التي تُهيأ لها الظروف الملائمة ستكون قادرة على بناء نظام اجتماعي تحكمه مبادئ المساواة والعدالة وإلى أن الانسان لم يحقق بعد بناء مثل هذا النظام، ومن ثم فإن القناعة التي تجعله قادرا على أن يفعل هذا تقتضي الايمان. وعلى حين أن الايمان اللاعقلاني مغروس في الخضوع لقوة يُشعر بها على أنها شيء محيط بكل شيء قادر على كل شيء على نحو قوي شامل وفي الحط من قدرة الانسان وقوته، فإن الايمان العقلاني قائم على التجربة المضادة. إن لدينا ايمانا بالعقل لأنه نتيجة ملاحظتنا وتفكيرنا. إن لدينا ايمانا بإمكانيات الآخرين وأنفسنا والبشرية لأننا نعيش نمو امكانياتنا وحقيقة النمو في أنفسنا وقدرة قوة عقلنا وحبنا. إن أساس الإيمان العقلي هو الاثمار، العيش بالإيمان يعني الإنتاج ويترتب على هذا أن الإيمان بالقوة (بمعنى السيطرة) واستخدام القوة هما عكس الايمان. الايمان يقتضي الشجاعة، القدرة على المخاطرة، الاستعداد حتى لتقبل الألم وخيبة الامل. ومن يتمسك بالأمان والسلام كشرطين أوليين للحياة ليس لديه ايمان، ومن يتعلق داخل نظام دفاعي حيث أن المسافة والملكية هما وسيلتان للأمن يجعل من نفسه سجينا، يُحَب المرء وأن يُحِب يحتاجان إلى الشجاعة، الشجاعة للحكم على قيم معينة بأنها ذات جدارة كبرى والقفز وتعليق كل شيء على هذه القيم.

ويصرح فروم، أنني مقتنع بأن الرد بالتنافر المطلق بين الحب والحياة "العادية" لا يكون صحيحا إلا بمعنى تجريدي. إن مبدأ المجتمع الرأسمالي ومبدأ الحب متنافران. غير أن المجتمع الحديث إذا ما نظر إليه نظرة سليمة هو ظاهرة معقدة. فمثلا البائع الذي لديه سلعة عديمة الفائدة لا يستطيع أن يعمل اقتصاديا بدون أن يكذب، والعامل الماهر أو الكيميائي أو الفيزيائي يستطيع هذا. وبالمثل، فإن الفلاح أو العامل أو المعلم أو رجل الأعمال يمكنه أن يحاول أن يمارس الحب بدون أن يكف عن العمل اقتصاديا. وحتى لو أدرك الانسان مبدأ الرأسمالية باعتباره متنافرا مع مبدأ الحب فعلى الإنسان أن يعترف بأن "الرأسمالية" هي في ذاتها بناء معقد دائم التغير لا يزال يسمح بقدر طيب من عدم الامتثال من حرية عمل شخصية.

النمو وتطوير نزوع ابداعي منصب في علاقتنا بالعالم وبأنفسنا

هذه العملية الخاصة بالخروج بالميلاد، بالاستيقاظ، تتطلب صفة كشرط ضروري هي: الايمان. إن ممارسة فن الحب يقتضي ممارسة الايمان

الايمان يقتضي الشجاعة، القدرة على المخاطرة، الاستعداد حتى لتقبل الألم وخيبة الامل. ومن يتمسك بالأمان والسلام كشرطين أوليين للحياة ليس لديه ايمان، ومن يتعلق داخل نظام دفاعي حيث أن المسافة والملكية هما وسيلتان للأمن يجعل من نفسه سجينا، يُحَب المرء وأن يُحِب يحتاجان إلى الشجاعة، الشجاعة للحكم على قيم معينة بأنها ذات جدارة كبرى والقفز وتعليق كل شيء على هذه القيم

يعد الكاتب فروم، واحدا من الكتّاب القلائل الذي يُجبر القارئ المتمكن من التحليق في فضاءات فكرية واسعة مليئة بالذهول والدهشة والاستغراب. هذا الكتاب، مليء بالمفاهيم غير المتوقعة عن فن الحب، كعادته فروم يفكر خارج الصندوق بشكل إبداعي ومتجدد ويضع بين أيدينا تعريفات عن الحب أكثر فعالية ترتبط بتطور الشخصية الكلية ويسعى لتحقيق هدفا منتجا. أنصح بقراءة الكتاب بتأني ومتعة وإضافته للمكتبة النفسية العربية.

رابط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Documents/BR229MaanTheArtOfLove.pdf

****** ******* ******

شبكة العلوم النفسية العربية

رقيا بعلوم وطب النفس، لصحة نفسانية افضل

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2026 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار التاسع عشر)

الشبكة تدخل عامها 26 من التأسيس و 24 على الويب

( التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13 )
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf